بـــالخوف وبالمقـــابل فإنَّ الحماية الزائدة والقلق الدائم والحد من اعتماده على نفسه وندرة الفرص المتاحة له كي يواجه المواقف الجديدة، ويتعلم الخبرات التي يحتاجها في نموه وتقدمه تؤدِّي إلى إضعاف ثقته بنفسه وإلى الشعور بالخوف وما يرتبط به مـــن تأثـــيرات ســـلبية في نمو شخصيته . ومن أجل جعل الطفل أكثر تحرراً من الخوف أو تضيق دائرة الأشياء والموضوعات التي تستدعي الخوف لديه يستحسن تشـــجيعه علـــى الاعتماد على نفسه وتنمية النزعة الاستقلالية لديه وحب المغامرة والإقدام .

إنَّ الطفـــل الـــذي يعاني من مخاوف كثيرة ومن قلق دائم نسبيا هو طفل يواجـــه صـــعوبات في تعلمه وتعليمه، ويخشى من أشياء لا حصر لها، ويتصرف بعصـــبية مفـــرطة، ولديـــه سوء تكيف نفسي واجتماعي واضحين . كما أنَّه غير مشارك في الأنشطة الجماعية، ونادراً ما ينعم بالراحة والاسترخاء. وبسبب النتائج الســـلبية والكثـــيرة للخـــوف وتعميمه يبدو من الأهمية بمكان العمل على الحد من الأســـباب التي تؤدِّي إلى الخوف ومعالجتها بصورة مناسبة وتقديم الدعم والمساندة للطفل في المواقف التي تنطوي على الخوف .

**الدافعية :**

**- مكانة الدوافع في سلوك الإنسان :**

تحتل الدوافع مكانة عظيمة في بناء شخصية الإنسان، لأنها تمثل المحرك الأساسي، والأول لكلِّ سلوك يقوم به، والمحدد الأهم من محدداته. ذلك لأن الدوافع هـــي طاقـــة الدفع الكامنة وراء كلِّ فعل يصدر عن الإنسان، حيث تؤدِّي إذا كانت على درجة كافية من القوة إلى الاستثارة والتحريك والتنشيط والتوجيه، والمحافظة علـــى مستوى من الفعالية والنشاط، إلى أن يتمَّ الوصول إلى الهدف وإشباع الحاجة التي ولدت عملية الدفع .

إنَّ دراســـة الدوافـــع تعني دراسة الأسباب المولدة للسلوك، والموجهة له، وتعيين المصادر القريبة والبعيدة التي تنتج عنها، ومعرفة هذه الأسباب ورصد هذه

المصـــادر وتحديد طبيعتها وكيفية تفاعلها أمر أساسي لا بالنسبة لمعملية التعلم فقط، وإنمـــا بالنسبة لمظاهر السلوك الإنساني كافة، لأنَّ معرفتها ، تتيح إمكان التنبؤ بما سيكون عليه السلوك في كلِّ موقف من المواقف، وإمكان ضبطه وتوجيهه والتحكم بـــه، أي أنَّ فهم الدوافع هو أحد المفاتيح الرئيسية لفهم شخصية الإنسان، وتوجيهها وإنمائها.

إنَّ الســـلوك المدفـــوع، سلوك ديناميكي، بحكم العلاقات بين القوة المؤثِّرة فـــيه، والتـــي تـــتعدد في أيِّ موقف، مهما بدا بسيطاً. وتتغير باستمرار ، لا بفعل العناصـــر المكونة له فحسب، بل التأثر بالنتائج التي تترتب عليه أيضاً. مما يضفي علـــى العلاقة بين السلوك والدافعية طابعاً معقداً، ويجعل العلاقة متعددة الاتجاهات، حيـــث يمكن القول إنَّ هناك أكثر من سبب وراء كل سلوك، وإنَّ أيَّ سبب قد يقود إلـــى ســـلوكات مختلفة في المواقف المختلفة. وهكذا يبدو سلوك الإنسان كتلة من النشـــاط المتنوع والمتغير باستمرار، تبعاً لنوع المهمات التي يعالجها، وتبعاً للقوى المحركة والدافعة له، وتبعاً للشروط التي يتحقق فيها.

إنَّ الملاحظات الأولية وكذلك الدراسات التجريبية لسلوكات الناس اليومية تشـــير إلـــى كلِّ مجال من مجالات نشاط الإنسان له دوافعه الخاصة، فهناك دوافع ناشئة عن حاجات الجسد ووظائفه الفيزيولوجية، ودوافع ناتجة عن تفاعل الفرد مع الـــناس فـــي المجـــتمع، ودوافـــع تتصـــل بالعمل السياسي والإنتاجي، والتجاري، والعسكري والفني والتعليمي. مما يشير إلى أنَّ هناك دوافع بقدر ما يوجد من أنواع الجهـــد البشـــري في شتى ميادين الحياة، وفي مختلف مراحل نمو الكائن الإنساني ومختلف المواقف التي يواجهها .

وبـــناءً علـــى ذلك، فإنَّ دوافع الإنسان تعد جانباً هاماً من جوانب تكوينه النفســـي، وبالتالـــي تلقي ضوءاً على ذاته ونموها والمتغيرات المرتبطة بها إضافة إلـــى أنَّها تعكس طبيعة التوجهات النفسية والاجتماعية التي تحكم سلوكه كما تعكس

في الوقت نفسه إحساسه بالرضا أو عدمه، وتدل على مدى توازنه و تكيفه، وعلى مدى اضطرابه وسلامته .

- العلامات الدالة على السلوك المدفوع :

إنَّ الدافعـــية لا يمكـــن ملاحظتها مباشرة، وإنما يستدل عليها من آثارها، ومن العلامات الدالة على السلوك المدفوع نذكر ما يلي:

١- الطاقـــة : إنَّ الســـلوك المدفوع إذا قورن بالسلوك غير المدفوع (السلوك الذي تحـــركه دافعية ضعيفة ) يتميز بزيادة مقدار الطاقة والجهد المبذول ، أي أنَّ الطاقة المتولدة عن الدافعية تتناسب طردا مع قوة الدافع ودرجة إلحاحه.

٢- الـــتوتر واســـتمراره: إنَّ السلوك المدفوع بقوة تحريك كبيرة ، يترافق بدرجة ملحوظة من التوتر والحماسة. وإن هذا التوتر لا يتوقف أو يهدأ إذا ما واجه الفرد إخفاقـــا في سعيه لتحقيق هدف معين أو إشباع حاجة معينة بل إنَّ التوتر قد يتعاظم ويـــزداد قـــوة كلما طالت فترة الحرمان، وكلما أصبح الهدف أكثر جاذبية، وإذا ما حدث أن توقف الفرد عن النشاط إثر إخفاقه في الوصول إلى الهدف، فإن هذا دليل علـــى أنَّ الدافـــع لم يعد على درجة كافية من القوة، وأنَّ الفرد فقد حماسه وأصبح فاتر الهمة غير مبال بما يقوم به من أفعال وما يعمل من أجله من أهداف.

٣- تنظـــيم السلوك وتوجيهه: إنَّ الشخص المدفوع يقوم بمعالجة بعض المثيرات التـــي تؤثِّر فيه مستخدماً في ذلك طرائق متعددة وأساليب مختلفة منتقاة، مما يقوده إلـــى إصـــدار أنمـــاط من الاستجابات ترتبط بإحراز هدف معين أو إرضاء حاجة محـــددة. وفي الوقت نفسه يتجاهل مثيرات معينة، ويستبعد أنواعاً من الاستجابات التـــي لا تســـهم فـــي تحقيق الهدف الذي يرغب في الوصول إليه. أي أنَّ الدافع لا يمكن إشباعه بطرائق عشوائية أو بجملة من الأفعال الانعكاسية، بل يحتاج إلى قدر من التنظيم والتنسيق، وإلى وعي وتمييز وإلى إجراء تكيفات وتعديلات كثيرة.

- الدوافع والتعلم:

تؤثِّر عوامل كثيرة في تعلم الإنسان المتواصل منها ما هو خارجي يخص

بالبيئة المحيطة به: كالطبيعة، والأسرة، والأصدقاء، ومنها ما هو داخلي يتعلق بالدوافع: الميول والاتجاهات والقيم عند الإنسان، ولعل أهمّ تلك العوامل الداخلية الدوافع التي تؤثّر في عملية التعلم تأثيراً كبيراً حيث يمكننا القول عن التعلم "إنه إحراز طرائق ترضي الدوافع و تحقيق الغايات". فلا يوجد تعلم من غير دافع "ويسعى علم النفس إلى دراسة السلوك البشري والحيواني دراسة نظامية من أجل التعرف على العلاقات بين هذا السلوك وجملة من العوامل الداخلية والخارجية التي يعتقد أنّها تسببه".

**وقد أجريت تجارب كثيرة حول هذه العلاقات بين الدوافع والتعلم:**

١- إنّ التعلم يصل إلى أقصى درجات الكفاية حين تكون الدوافع موجودة بدرجات متوسطة.

٢- إنّ وجود الدوافع وزيادتها إلى حد معين تؤدّي إلى تسهيل التعلم والأداء .

٣- الدرجات المتطرفة من الدافعية قوة أو ضعفاً قد تؤدّي إلى نوع من التدهور والتعطيل .

وتقدّم لنا مجمل هذه الأبحاث منطلقاً جديداً لتوجيه عملية التعلم، وهي تشير إلى أنّ الإنسان يسعى إلى الخبرات الجديدة، وأنّ بعض هذه الدوافع عنده أساسي للتعلم والإبداع والصحة النفسية .

تحرّك الدوافع السلوك الإنساني وتقوم بتنظيمه فتجعل المتعلم يستجيب لبعض الأوضاع، ويتجاهل بعضها الآخر. مثل الطالب الذي يقرأ فإنه يقف طويلا عند الجملة التي تهمه ليمعن فيها النظر أمّا الجمل الأخرى فيمرُّ بها سريعاً.

وتقوم الدوافع بانتقاء واصطفاء ما يناسبها من المحيط الذي يعيش فيه الإنسان وهي تقوّي استجابات السلوك المتعلم، وتجعله سلوكاً حماسياً كما أنّها تقوم أثناء ذلك بتوجيه السلوك المتعلق أصلاً بعملها التنظيمي، فتوجه الفاعلية إلى عمل يرضي هذا الدافع ويشبعه، ويزوده أثناء ذلك بمهارات وخبرات جديدة تساعده على التكيف مع الأوضاع الطارئة التي يتعرض لها .

إنَّ أهمَّ مشكلة يواجهها المعلمون داخل الصف هي الفشل في توجيه دوافع طلابهم واستغلالها في عملية التعلم. فمشكلة الانضباط داخل الصف، وكسل بعض الطلاب وعدم إجادة بعض الاختبارات والقلق والاضطراب الذي يبدو على بعضهم، وإلقاء اللوم والنقد على المادة الدراسية والإدارة والمدرسة بشكل عام والتماسهم الأعذار لكلِّ ذلك ليس ببساطة إلا فشلاً في توجيه دوافع الطلاب .

**- العوامل المؤثِّرة في قوة الدافعية للتعلم:**

تتوقف قوة الدافعية للتعلم على مراعاة ما يلي:

١- أن يقوم المعلم بتحديد الخبرة المراد تعلمها تحديداً يؤدِّي إلى فهم التلاميذ للموقف الذي يعملون فيه، ومن شأن ذلك أن يؤدِّي إلى إثارة نشاط موجه لتحقيق الهدف المراد تحقيقه.

٢- أن يراعي المعلم في اختياره للأهداف والمحفزات أن تكون مرتبطة بالدافع من جهة، وبنوع النشاط الممارس من جهة أخرى، لأنَّ ذلك يساعد على تقدم التلاميذ في التحصيل إلى درجة كبيرة.

٣- أن يراعي المعلم أن يكون الهدف الذي يختاره مناسبا لمستوى استعدادات التلاميذ العقلية، لأنَّ ذلك يؤدِّي إلى زيادة قيمة الدافع كعامل مساعد على بعث أنواع النشاط المحققة للهدف. ومن الثابت أن التلاميذ يحجمون عن بذل أي جهد لتحقيق الهدف الذي يجدون أنَّه في مستوى يتعذر عليهم الوصول إليه .

٤- أن يلحق المعلم الإثابة بتحقيق الهدف مباشرة ،لأنَّ ذلك يزيد من القوة الفاعلة للدافع. ومن الثابت أنَّ مرور وقت طويل بين إنجاز النشاط وتحقيق الهدف يفقد الإثابة قيمتها عند المتعلم ويجعل تعطشه للحصول عليها فاتراً .

ومما تقدَّم يتبين لنا أنَّ كفاءة المعلم في استغلال دوافع تلاميذه في عملية تعلمهم تعد شرطا لنجاحه في تحريكهم للنشاط ، وفي توجيه هذا النشاط ، وضمان استمراره حتى يتحقق الهدف. ومع ذلك فإنَّ على المعلم عند قيامه باستغلال دوافع تلاميذه في عملية تعلمهم أن يراعي ما يلي:

- عدم الإفراط في استخدام المكافآت، حتى تنجح الإثابة في تكوين ميل حقيقي نحو الخبرة المتعلمة، وحتى لا يصبح هدف التلاميذ من مزاولة النشاط محصوراً في نيل المكافأة .

- الحذر في استخدام المنافسة بين تلاميذه كعامل مشجع لهم على التقدم، حتى لا تنحرف عن غايتها فتهدم ما بينهم من علاقات إنسانية .

- أن يتعرف إلى معدل التقدم عند كل واحد من تلاميذه ومستوى تحصيله، حتى لا يعمل على رفع مستوى طموح بعضهم إلى درجة تفوق مستوى استعدادهم، مما قد يقودهم إلى فشل ذي أثر سيئ وإلى شعور مرير بالإحباط .

ـ المستوى المناسب للدافع :

لما كان التلميذ يتعلم بطريقة أفضل عندما تستثير دوافعه الداخلية نشاطه التعليمي، فإنَّ السؤالين اللذين يردان إلى الذهن في هذا المقام هما :

- هل تؤدِّي زيادة الدفع دائما إلى تسهيل التعلم والأداء ؟.
- ما العلاقة بين صعوبة العمل والحد الأنسب من الدفع الذي يتيسر عنده التعلم ؟.

لقد أظهرت التجارب التي أجريت لدراسة المستوى المناسب للدفع عدة نتائج لعلَّ من أبرزها فيما يتعلق بالإجابة عن السؤالين المذكورين. والمهارات الآلية ولكنها عديمة التأثير على الأعمال الإبداعية التي تحتاج إلى مخيلة ، وقد تلحق آثاراً نفسية سيئة بالمتعلمين .

إنَّ الدوافع الاجتماعية المتمثلة في التعاون مع الرفاق ونيل تقديرهم والإسهام في التخطيط واتخاذ القرارات يكون لها في العادة تأثيرات إيجابية قوية على التعلم المباشر والتعلم المصاحب .

إنَّ استخدام الدفع الخارجي يتطلب الحذر من جانب المعلم، بمعنى أن يراعي في استخدام الحوافز الخارجية صلتها بالموقف التعليمي، وأن يتجنب ما قد

يـــنجم عـــن سوء التوظيف من نتاجات تعلمية سلبية كما عليه أن يهتم بتوفير دافع داخلي للتعلم إلى جانب استخدامه الحوافز الخارجية بصورة مرضية .

إنَّ الحاجات المذكورة وحاجات أخرى غيرها تشكِّل مصدراً مهماً للمعلم، ومن واجبه أن يراعي أثرها ويعمل على إشباعها في الحدود التي تتفق مع مصلحة التلاميذ وتشجِّع تعلمهم .

**- توفير الدافعية للتعلم الصفي :**

تشتمل مهمة توفير الدافعية للتعلم الصفي على أربعة جوانب هي :

١- إثارة اهتمام التلاميذ بموضوع الدرس في بداية الحصة وحصر انتباههم فيه.

٢- المحافظة على استمرار انتباه التلاميذ للدرس طوال الحصة .

٣- اشتراك التلاميذ في نشاطات الدرس .

٤- تعزيز إنجازات التلاميذ .

وفيما يلي عرض لأكثر الطرق فاعلية في تحقيق كلِّ جانب من هذه الجوانب :

**أولاً: إثـــارة اهتمام التلاميذ** بموضوع الدرس في بداية الحصة وحصر انتباههم فيه ومن أكثر الطرق جدوى في تحقيق هذا الجانب ما يلي:

١- توضـــيح أهمـــية تحقيق الأهداف التعلمية، ويتمُّ ذلك إمَّا من خلال قيام المعلم بذكـــر النـــتائج المباشرة والبعيدة لتحقيق هذه الأهداف، وإمَّا من خلال الطلب إلى التلاميذ أن يذكروا الفوائد التي يتوقعون الحصول عليها من تحقيقها .

٢- إثـــارة حب الاستطلاع عند التلاميذ من خلال تقديم مادة تعليمية جديدة أو من خـــلال مناقشة أسئلة ومشكلات مستعصية لدى التلاميذ ، أو من خلال تغيير مدخل مناقشـــة الموضوع، وهنالك أساليب أخرى كثيرة يمكن أن يستخدمها المعلم في هذا المجـــال كأن يقرأ لهم خبرا في مجلة يتضمن مثيرة عن القطب الجنوبي أو يروي لهم حادثة تاريخية طريفة عن موسى بن نصير ونحو ذلك .

٣-الاســـتثارة الصادمة أي التي تترك أثراً صادماً في نفوس التلاميذ وتضعهم في موقف الحائر المتسائل ومن الأمثلة عليها أن يسأل المعلم:

ـ ماذا يحدث لو احتجبت الشمس عن الظهور؟.

ـ لمـــاذا يطـــير العصفور أحسن من الدجاجة مع أنَّ جناحيه أصغر من جناحيها ؟.

ـ لماذا تستورد بعض الدول العربية الملح وهو موجود في أراضيها بكثرة؟.

٤- إحـــداث تغييرات ملحوظة في الظروف المادية بغرفة الصف من خلال الطلب إلـــى التلاميذ بأن يعيدوا ترتيب مقاعدهم أو من خلال قيام المعلم بتعليق خريطة أو لوحـــة معيـــنة في مكان بارز ونحو ذلك من التغيرات التي تسهم في زيادة فعالية النشاطات التعليمية.

**ثانـــيا: المحافظـــة علـــى استمرار انتباه التلاميذ** للدرس طوال الحصة ومن أكثر الطرق جدوى في تحقيق هذا الجانب ما يلي :

١- تـــنويع الأنشـــطة التعليمـــية ويراعى في هذا التنويع أن يكون وسيلة لمساعدة التلاميذ في تحقيق الأهداف التعلمية المتوخاة وليس هدفا في حد ذاته ومن الأنشطة التي يمكن استخدامها المحاضرة والمناقشة والتجارب العلمية والعمل الكتابي ونحو ذلك.

٢- تـــنويع الوسائل الحسية للإدراك خاصة ما يتعلق منها بحواس السمع والبصر واللمس وذلك لإغناء تعلم التلاميذ .

٣- اســـتخدام المعلـــم للتلمـــيحات غير اللفظية والمتمثلة في الإشارات والحركات البدنية وتغيير نغمة الصوت .

٤- قـــيام المعلـــم بالـــتحرك والتنقل داخل غرفة الصف على أن يراعي أن يكون تحـــركه وتـــنقله وظيفـــياً، بمعنى أن يساعد في تركيز انتباه التلاميذ على النشاط التعليمي الجاري، وعليه أن يتجنب التحرك السريع المتلاحق لأنَّ ذلك قد يؤدي إلى تشتيت انتباههم .

٥- تجنب السلوك المشتت للانتباه كالإكثار من طرق الطاولة بالقلم أو المسطرة أو التحرك على نحو سريع ومتلاحق أو الصوت المرتفع والصراخ ونحو ذلك .

ثالثا: اشتراك التلاميذ في نشاطات الدرس ومن أكثر الطرق مساعدة على تحقيق هذا الجانب ما يلى:

١- إشراك التلاميذ في تحديد الأهداف التعلمية وفي اختيار النشاطات الكفيلة بتحقيقها، لأنّ ذلك يؤدّي إلى حفزهم للإسهام في هذه النشاطات بحماس .

٢- استخدام أسلوب تمثيل الأدوار ويقصد به إتاحة الفرص أمام التلاميذ ليقوموا بتمثيل بعض المواقف المناسبة لأدوارهم .

٣- إتاحة الفرص أمام التلاميذ للعمل في جماعات صغيرة، ويتطلب استخدام هذا الأسلوب قيام المعلم بتقسيم الصف إلى فرق صغيرة، وتعريف أفراد كلّ فرقة بالأهداف التي من أجلها يعملون معاً، وبالنشاطات التي يجب عليهم أن يمارسوها لتحقيق هذه الأهداف .

٤- إثارة أنواع مختلفة من الأسئلة وخاصة الأسئلة التي تتطلب التفكير وتقديم الآراء والأسئلة التي يتاح فيها المجال أمام التلميذ لاقتراح أكثر من إجابة واحدة للسؤال الواحد والأسئلة الموجهة نحو تصور المستقبل .

٥- مراعاة أن تكون الفرص المتاحة للتلاميذ في المناقشات الصغيرة أكبر من تلك المتاحة للمعلم بمعنى أن لا يستأثر المعلم بنصيب الأسد في تلك المناقشات

٦- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ من خلال التنويع في مستويات الأنشطة التعليمية حتى يجد كلّ واحد منهم فرصة أو فرصاً للإسهام الناجح في الموقف التعليمي .

رابعاً: تعزيز إنجازات التلاميذ ومن الطرق المساعدة في تحقيق هذا الجانب ما يلي:

١- استخدام التعزيز الإيجابي سواء أكان لفظياً أم غير لفظي، ويتمثّل التعزيز الإيجابي اللفظي في استخدام تعابير الموافقة أو الإعجاب مثل : أحسنت، ممتاز، ونحو ذلك، أمّا التعزيز الإيجابي غير اللفظي، فيكون عن طريق الابتسام أو استخدام تعبيرات الوجه لإبداء الاهتمام أو كتابة إجابة التلميذ على اللوح أو

الاقتراب من التلميذ، ونحو ذلك من مظاهر السلوك التي تدل على الموافقة أو الإعجاب دون أن تتضمن كلاماً يقوله المعلم، ولا يخفى أثر التوظيف الجيد للتعزيز الإيجابي بنوعيه في زيادة إسهام التلاميذ في نشاطات الدرس .

٢- تزويد التلاميذ بمعلومات عن مدى التقدم الذي يحرزونه في اتجاه بلوغ الأهداف المرجوة مما يساعدهم في اكتشاف جوانب العمل التي تحتاج إلى جهد إضافي منهم .

بعض الاستجابات التي يصدرها الطلبة ممن يعانون من تدني الدافعية للتعلم وهي كالآتي:

- ما أطول الدرس.
- إن الدرس ممل.
- ماذا يفيد تعلمنا عن المغناطيس ؟.
- ما أهمية معرفة خط الاستواء ؟.
- أنا لا أحب قول الشعر ولا الاستماع إليه.
- أرجو أن يغيب المعلم هذا اليوم حتى نلعب كرة القدم.
- ما الهدف من الامتحانات التي يمطروننا إياها بمناسبة وبغير مناسبة؟.

إلى غير ذلك من الأسئلة التي يتقاقلها الطلبة، أو التي يطرحونها على أنفسهم .

ومن ملاحظة سلوك الطالب في الصف الذي يتصف بتدني الدافعية للتعلم يمكن الوصول إلى أكثر من مظهر من المظاهر السلوكية للطالب وتكون كالآتي :

- إدامة التلفت إلى من حوله.
- الانشغال بأغراضه على المقعد أو في حقيبته.
- سلوك النتش من زميله ورمي أغراضه.
- الحركة المتكررة في المقعد والخروج من الصف.
- خرق أنظمة وقوانين الصف والنظام.

- المشاغبة.
- عدم المشاركة في التفاعل الصفي.
- تدني الحماس لإجراء ما يطلب إليه من عمل صفي.
- تدني الانفعال لما يحرزه من علامات عالية ومتدنية.
- تمزيق الكتب أو الأوراق.
- عدم ميله للتحدث أو الاشتراك في الحديث عن المدرسة أو مواقف التعلم مع الآخرين أو أمام والديه.
- ضياع كتبه أو حقيبته وعدم الاهتمام بكل ما يتعلق بالعمل الصفي مثل دفاتر، أقلام، محايات، نظافة المقعد .

وغير ذلك من السلوكيات التي لا حصر لها والتي تنبئ بوضوح بتدني الدافعية.

**حالة تدني الدافعية:**

"هي الحالة التي تتدنى فيها دوافع التعلم، حيث يفقد فيها الاستثارة ومواصلة التقدم واندفاعه وانتباهه ووعيه وضبطه للخبرة التي يتفاعل معها مما يؤدي به إلى الإخفاق في تحقيق هدفه أو بلوغ التكيف أو التوازن المعرفي أو تحقيق السعادة وتجنب الفشل".

**ـ أسباب تدني الدافعية للتعلم :**

إنَّ تدني الدافعية للتعلم الصفي ظاهرة أكاديمية مدرسية يعنى بها المعلمون والمربون في مختلف علاقاتهم مع المدرسة أو المؤسسة التربوية (ومع ما يتجمع في الأدب التربوي وخبرات المربين) ويمكن تحديد أسباب هذه الظاهرة في المجالات الآتية :

**أولاً ـ الاستعداد للتعلم:**

ترجع بعض حالات تدني الدافعية للتعلم إلى عدم توافر الاستعداد للتعلم (Learning-Readiness) .

ويقصد بالاستعداد "الحالة التي يكون فيها المتعلم قادراً على تلبية متطلبات موقف الخبرة والتعلم التي تعرض له" وقد تم تحديد نوعين من الاستعداد وفق

اتجاهات بياجيه (Piaget) الذي حدد الاستعداد النمائي (Developmental Readiness) حيث افترض أن المرحلة التطورية النمائية التي يمر بها المتعلم تحدد مدى استعداده لاستيعاب وتمثل الخبرة التي تقدم له، والمثال على ذلك عدم استطاعة الطفل استيعاب مفهوم الاحتفاظ بالوزن على تغير الشكل في سن ثلاث سنوات مثلاً. لذلك يتحدد توازن الطفل واستيعابه للخبرة التي تقدَّم له بما توفره المرحلة التطورية من استعداد وتهيؤ وقد حدد جانييه (Gagne) من خلال منظوره المعرفي. الاستعداد الخاص الذي سماه بالقابليات (Capabilities) أو المتطلبات السابقة (Prerequisites) إذ افترض: أنَّ كلَّ خبرة أو موضوع يقدم للطلبة يتطلب توافر خبرات سابقة، كما يتطلب مفاهيم أساسية قبلية ضرورية للتعلم الحالي..." ولذلك فهو يرى أنه حتى يتسنى للمتعلم استيعاب الخبرة الجديدة ومعالجتها لا بدَّ من توافر المفاهيم والخبرات السابقة الضرورية لها، واعتمادا على ما سبق يمكن القول : إنَّ تعلم الطلبة واستيعابهم للخبرة يتوقف على حالة استعدادهم العام والخاص وإنَّ غياب الاستعداد يسهم في تدني الدافعية للتعلم عندهم.

**ثانياً- الممارسات الصفية:**

وتتضمن الممارسات الصفية جانبين رئيسين هما :ممارسات تتعلق بالطلبة، وممارسات تتعلق بالمعلمين .

**ثالثاً- سلوك الطلبة:**

يمثل الطلبة خلفية اجتماعية يتحدد فيها سلوك الطلبة عموما لذلك يمكن القول، إنَّ سلوك الطلبة الصفي هو نتاج خصائصهم الشخصية والبيئة الاجتماعية الصفية، وطالما أنَّ الطالب يشكِّل إحدى وحدات هذه البيئة الاجتماعية فلا بدَّ من اعتبارها عند فهم سلوكه التحصيلي ودافعيته للتعلم .

ما أنَّ نظرية المجال (Field Theory) تضيف بعداً جيداً في فهم أسباب تدني دافعية التعلم التي ترد إلى وجود الطالب في مجال أو صف من الطلبة الذين يشكلون خلفية اجتماعية لسلوك ذلك الطالب فقد ضمن ليفين مفهوم البيئة

السيكولوجية أنَّ العناصر التي تدخل في مجال إدراك الفرد ويستوعبها كعناصر وكمغيرات تدخل في اعتباره المعرفي، وقد لا تعتبر المثيرات الصفية جميعها عناصر سيكولوجية مؤثرة في سلوكه إذ أنَّ المتعلم قد يتلفت إلى بعض الطلبة ويعيرهم اهتمامه، بينما لا يدرك أنَّ بعض الطلبة في صفه وهؤلاء يشكلون عادة "البيئة الموضوعية" أي أنَّهم موجودون في البيئة سواء أدركهم المتعلم أم لم يدركهم.

رابعاً- ممارسات المعلمين:

يعتبر المعلم الوسيط التربوي المهم الذي يتفاعل معه الطلبة أطول ساعات يومهم لذلك يستطيع المعلم إحداث التغيرات والتعديلات التي لا يستطيعها أحد غيره.ولذلك يؤمل من المعلم أن يكون فاعلا ونشطا ومخططا ومنظما ومسهلا ومثيرا لدافعية التعلم عند الطلبة .

حتى يمكن تحديد دور المعلم في إثارة دافعية الطلبة متدني التعلم لا بدَّ من ذكر بعض ممارسات المعلمين التي تسهم في تدني دافعية الطلبة للتعلم وهي :

- عدم كشف المعلم عن استعدادات الطلبة للتعلم في كلِّ خبرة يراد تقديمها للطلبة.
- عدم سعي المعلم إلى معرفة مستويات الطلبة التحصيلية حتى يحسن تفاعله معهم ويستطيع مراعاة ذلك في تعلمهم.
- إغفال المعلم تحديد الأهداف التعليمية التي يريد تحقيقها عند الطلبة كما يغفل إخبارهم بهذه الأهداف في بداية التعلم الصفي.
- تهاون المعلم في تقديم التعزيزات للطلبة مما يقلل من أهميتها.
- إغفال المعلم لتحديد أنواع التعزيز التي يستجيب لها الطلبة حتى يتسنى تفعيل هذه الممارسة لتقوية التعلم.
- إغفال المعلم الكشف عن الاستعداد المفاهيمي (التعلم القبلي) الضروري لكلِّ خبرة تعليمية.